

تفسير الصافي

(294) مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي ا^ا أحييتنا أحياك ا^ا فقال ابراهيم بل ا^ا يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. والعياشي عن الصادق (عليه السلام) في حديث وان ابراهيم دعا بمهراس فدق فيه الطير جميعا وحبس الرؤوس عنده ثم انه دعا بالذي امر به فجعل ينظر إلى الريش كيف يخرج وإلى العروق عرقا حتى خرج جناحه مستويا فأهوى نحو ابراهيم فمال ابراهيم ببعض الرؤوس فاستقبله به فلم يكن الرأس الذي استقبله لذلك البدن حتى انتقل إليه غيره فكان موافقا للرأس فتمت العدة وتمت الأبدان. وفي الخصال والعياشي عنه (عليه السلام) انه أخذ الهدهد والصرذ والطاووس والغراب فذبحهن وعزل رؤوسهن ثم نخر أبدانهن في المنخار بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جازهن عشرة أجزاء على عشرة جبال ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين أصابعه ثم قال ايتين سعيًا باذن ا^ا فتطايير بعضهن إلى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الأبدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها رأسه والمنقار فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فوقعن وشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي ا^ا أحييتنا أحياك ا^ا فقال ابراهيم (عليه السلام) بل ا^ا يحيي ويميت فهذا تفسيره في الظاهر قال وتفسيره في الباطن خذ أربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهن علمك ثم ابعثنهن في أطراف الأرضين حججا على الناس وإذا أردت أن يأتوك دعوتهم بالاسم الأكبر يأتونك سعيًا باذن ا^ا تعالى. وفي العلل والمجمع عنه (عليه السلام) وكانت الطيور الديك والحمامة والطاووس والغراب. والعياشي عنه (عليه السلام) مثله. وفي رواية ابدال الغراب بالهدهد وفي أخرى بالوزة والحمامة بالنعامة. وفي هذه القصة إشارة إلى أن إحياء النفس بالحياة الأبدية إنما يتأتى باماتة القوى البدنية الباعثة على حب الشهوات والزخارف والحرص وطول الأمل وخسة النفس والمسارة إلى الهوى الموصوف بها الطيور المزبورة ومزج بعضها ببعض حتى تنكسر سورتها فيطاوعن